

## أزمة المصطلحية في المقاربة النقدية بالتعدّد المنهجي

### The crisis of terminology in the monetary approach by methodological pluralism.

الدكتور: عبد الله توام<sup>(1)\*</sup>

كلية الآداب والفنون - جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف - الجزائر

البريد الإلكتروني: [abdallah\\_touam31@yahoo.com](mailto:abdallah_touam31@yahoo.com)

الباحثة: وحيدة بوقنوس<sup>(2)</sup>

كلية الآداب والفنون - جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف - الجزائر

البريد الإلكتروني: [w.bouguenous@univ-chlef.dz](mailto:w.bouguenous@univ-chlef.dz)

تاريخ الاستلام: 2021/06/17 تاريخ القبول: 2021/06/22 تاريخ النشر: 2021/06/30

#### ملخص:

لقد شغلت قضية المصطلح النقدي أذهان النقاد والمفكرين في مجال النقد الأدبي وتحليل الخطاب، حيث شكّلت لديهم مشكلات أو ما أسموه بأزمة المصطلح النقدي خاصة في ظلّ تعدّد المناهج النقدية في مقارنة النصوص الأدبية والانفتاح غير الواعي على العالم الغربي بأفكاره ومناهجه ومصطلحاته المعاصرة، والانبهار بكلّ ما هو جديد، إلى درجة أنّ منهم من تنكّر للتراث العربي بدعوى المعاصرة. وأصبحنا اليوم مجرد احتواء لما ينتقل إلينا من الغرب، عن طريق الترجمة أو التعريب، وهذه ضرورة حتمية مثّلت مرحلة انتقالية في الحياة العلمية العربية، ممّا ولّد أزمات متتالية عادت بالسلب على الفهم وتقدّم العلوم، خاصة مع ظهور المناهج النقدية المعاصرة وتفجّر ثورة المعلومات

\* المؤلف المرسل: الدكتور عبد الله توام

خلال العقد الأخير من القرن العشرين والكم الهائل من المصطلحات النقدية باللغة الأجنبية، ممّا ألزمتنا نحن العرب نقل هذه المصطلحات لمواكبة الدرس النقدي الحداثي، إلا أنّ هذا ولّد حالة من الفوضى المصطلحية على مستوى المصطلح النقدي الواحد بسبب عدم توحيد جهود الترجمة والنقل بين الأقطار العربية حيث أصبحوا يعيشون نوعاً من الاضطراب الفكري، ممّا جعلهم يفكّرون وبجدية في تجاوز هذه المحنة ووضع الحلول الناجعة لها.

**الكلمات المفتاحية :** المصطلح؛ المقاربة النقدية؛ التعدد المنهجي؛ أزمة المصطلحية.

### **Abstract :**

The issue of the critical term has occupied the minds of critics and thinkers in the field of literary criticism and discourse analysis, as it posed problems for them or what they called the crisis of the critical reformer, especially in light of the multiplicity of critical approaches to the approach of literary texts and the unconscious openness to the Western world with its contemporary ideas, methods and terminology, and fascination with everything that is New, to the extent that some of them denied the Arab heritage under the pretext of contemporary. Today, we have become merely a containment of what is transmitted to us from the West, through translation or Arabization, and this is an inevitable necessity that represented a transitional stage in the Arab scientific life, which generated successive crises that negatively affected understanding and the advancement of sciences, especially with the emergence of contemporary critical curricula and the explosion of the information revolution during the last decade. From the twentieth century and the huge amount of monetary terms in the foreign language, which obligated us Arabs to transfer these terms to keep pace with the modern critical lesson, but this generated a state of terminological chaos at the level of a single monetary term due to the lack of unification of translation and transfer efforts between Arab countries, where they became living a kind of Intellectual disorder, which made them think seriously about overcoming this ordeal and developing effective solutions to it.

### **Keywords:**

Terminology; critical approach; methodological diversity; terminological crisis.

## 1. مقدمة :

لقد شهد الوطن العربي قفزة نوعية في مواكبة طوفان المصطلحات العلمية في مختلف مجالات الحياة، خاصة الغربية منها، مما استوجب ترجمتها وتعريبها وفق ما تقتضيه الحالة، لأنّ الدول المتقدمة والمجتمعات الحالية أصبح تداول المصطلحات العلمية فيها أكثر من ضرورة، فلا يمكن لأي دولة في العالم مهما كبر شأنها، إلا أن تواكب التطور العلمي، وأن تتقبّل زيادة المصطلحات العلمية، وذلك لأهميتها المتنامية بحاجة الدارسين إليها، ويعدّ حقل النقد الأدبي أكثر الحقول الفكرية حاجة إلى الدراسة المصطلحية خاصة في ظل التعدد المنهجي في مقارنة النصوص الأدبية والانفتاح غير الواعي على العالم المعاصر والانبهار بكلّ ما هو جديد، وبكلّ ما هو آت من الغرب، بل وتنكّر البعض للتراث العربي بدعوى المعاصرة. إلا أنّ الترجمة والتعريب أديا إلى تذبذب مفاهيم بعض المصطلحات النقدية بين الدارسين لعدم قدرة المترجمين وناقلي المصطلحات من الغرب إلى الوطن دون دراسة ودون تنسيق لعدم إيجاد المصطلح المكافئ في اللغة والهدف، ممّا ولّد حالة من الفوضى المصطلحية على مستوى المصطلح النقدي الواحد بسبب عدم توحيد جهود الترجمة والنقل بين الأقطار العربية، والتي تزال لحدّ الآن تفتقر إلى منظومة ومعايير موحدة بين أقطار الوطن العربي، حيث أصبحوا يعيشون نوعا من الاضطراب الفكري، ممّا دفع بالكثير من النقاد والمفكرين والباحثين إلى الاشتغال بهذا الحقل أكثر لدراسة الأزمة المصطلحية التي عصفت بالنقد الأدبي، والتفكير بجدية في تجاوز هذه المحنة ووضع الحلول الناجعة لها. فما تأثير هذه الأزمة المصطلحية على الدرس النقدي خاصة المقاربة النقدية بالتعدّد المنهجي؟ وكيف يمكن تجاوزها؟

## 2. تعريف المصطلح:

ورد في المعجم الوسيط: أنّ المصطلح من الاصطلاح وهو مصدر اصطلاح أي اتفاق جماعة أو طائفة على شيء مخصوص، وأنّ لكلّ علم اصطلاحاته<sup>1</sup> (إبراهيم أنيس وآخرون، 2004، ص 520). ويقول الشريف الجرجاني عن الاصطلاح " هو إخراج الشيء عن معنى لغوي إلى معنى آخر لبيان المراد"<sup>2</sup> (شكري عياد، 1995، ص 469). وقال الزبيدي: " الاصطلاح اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص"<sup>3</sup> (الزبيدي، د.ت، ص 183).

أمّا المصطلح في المعاجم الغربية، فكلمة " Term " مشتقة من الكلمة اللاتينية " Terminus " وهي تعني: " لفظ أو تعبير ذو معنى محدد في بعض الاستعمالات، أو معنى خاص بعلم أو فن أو مهمة أو موضوع "<sup>4</sup> (يوسف وعليسي، 2008، صص: 22 - 23). وهو: " كلمة لها في اللغة المتخصصة معنى محددًا وصيغة محدّدة، وعند ما تظهر في اللغة العادية يشعر المرء أنّ هذه الكلمة تنتمي إلى مجال محدّد "<sup>5</sup> (عناد غزوان، د.ت، ص 305).

أمّا المصطلح عند اللغويين فيعني: " كلّ وحدة لغوية دالة مؤلفة من كلمة أو من كلمات متعددة، وتسمى مفهوماً محدّداً بشكل وحيد الوجهة، داخل ميدان ما "<sup>6</sup> (عناد غزوان، د.ت، ص 24).

وقد أجمع اللغويون والنقاد والمفكرون أنّ المصطلحات لا توجد ارتجالاً ولا بد في كلّ مصطلح من وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة بين مدلوله اللغوي ومدلوله الاصطلاحي، وهو اتفاق قوم أو جماعة على تسمية الشيء باسم ينقل عن موضعه الأول، وإخراج اللفظ منه، وقيل الاصطلاح اتفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى، وقيل الاصطلاح إخراج الشيء من معنى لغوي آخر لبيان المراد، وقيل الاصطلاح لفظ معيّن بين قوم معيّنين<sup>7</sup> (علي بن محمد بن علي الحسيني الجرجاني، 2003، ص 32).

فالمصطلح دليل لساني يتكوّن من لفظ ومفهوم، فهو علامة لغوية خاصة تقوم على ركنين أساسيين هما: الدال والمدلول، الأول تعبري يمثل الشكل ( Form ) أو التسمية ( dénomination )، والثاني مضموني يمثل المعنى ( Sens ) المفهوم ( Notion ) التصور ( concept )، وهذان الركنان يوحدهما التعريف ( définition ) أي الوصف اللفظي للمتصور الذهني<sup>8</sup> (علي بن محمد بن علي الحسيني الجرجاني، 2003، ص 27).

يرى مصطفى الشهابي أنّ العلماء اتفقوا على اتخاذ المصطلح للتعبير عن معنى من المعاني العلمية، وأنّ الاصطلاح يجعل للألفاظ مدلولات جديدة غير مدلولاتها اللغوية أو الأصلية، وأنّ المصطلحات لا توضع اعتباطاً أو ارتجالاً، بل لابد من مناسبة<sup>9</sup> (حامد صادق قبيبي، د.ت، ص 125).

أما محمد الديدواوي فيرى أنّ الاصطلاح في اللغة المتخصصة وحدة من وحدات لغة العلم وإثبات لحصاد البحوث العلمية المختلفة، وأتة لبنة من لبنات العلم والمعرفة، إذ يلخص أهمية الاصطلاح في خمس بقوله: " الاصطلاح في اللغة المتخصصة في منتهى الأهمية، وتصلح المصطلحات : لتنظيم المعرفة على أساس العلاقات بين المفاهيم، نقل المعرفة والمهارات والتكنولوجيا، صياغة ونشر المعلومات العلمية والتقنية، ترجمة النصوص العلمية والتقنية، استخلاص وإيجاز المعلومات العلمية والتقنية"<sup>10</sup> ( محمد الديدواوي، 2002، ص 275).

### 3. تعريف المصطلح النقدي :

قضية المصطلح ليست جديدة على الساحة النقدية، والمصطلح النقدي جزء من الدرس النقدي، تعود بداية أزمته عند النقاد والمفكرين العرب إلى نشأة المناهج النقدية المعاصرة وتعددها في القرن التاسع عشر ( 19 )، " وهو لفظ اتفق العلماء على اتخاذه للتعبير عن معنى من المعاني العلمية " <sup>11</sup> ( مصطفى الشهابي، ص 06 ).

فالمصطلح كلمة تدلّ على معنى خاص حين تنتقل من معناها العام إلى معناها الخاص، حيث تعرف به بين المختصين في ميادين المعرفة المختلفة، شريطة أن يتوفّر فيه الوضوح والإبانة والدقة، يقول جذر عبد النور عن المصطلح أنّه : " لفظ موضوع يؤدي معنى معيناً بوضوح ودقة، بحيث لا يقع فيه أيّ لبس في ذهن القارئ أو السامع "<sup>12</sup> ( مها خير بيك، مجلة الكاتب العربي، 2005، ص 114 ). فهو كلمة أو مجموعة من الكلمات تدلّ على معنى خاص حين تنتقل من معناها العام إلى معناها الخاص، حيث تعرف بين المختصين في ميادين المعرفة المختلفة، شريطة توفر الوضوح والإبانة والابتعاد عن الغموض واللبس.

### 4. صياغة المصطلح :

يصاغ المصطلح العلمي بطرق وآليات متنوعة ومتعددة، نذكر منها:

4. 1 . النحت: وهو طريقة يلجأ إليها واضع المصطلح العلمي، وهو وسيلة تساعد على نمو الألفاظ وتطورها، يقول شحادة الخوري أنّ النحت هو انتزاع كلمة من كلمتين أو أكثر على أن

يكون تناسب في اللفظ والمعنى بين المنحوت والمنحوت فيه <sup>13</sup> (شهادة الخوري، 1989، ص 158)، مثل: "حوقلة" المنزوعة من عبارة: لا حول ولا قوة إلا بالله، ويشترط في صياغة المصطلحات العلمية عن طريق النحت: الضرورة، مراعاة أساليب العرب، والتناسب الصوتي والتركيب المزجي. أمّا الضرورة: فهي الحاجة إلى المصطلح وعدم وروده، ومراعاة أساليب العرب في انتزاع الكلمة من الكلمات مع مراعاة التناسب الصوتي بعدم الجمع بين الأصوات المتنافرة كالصااد والجيم في الكلمة المنحوتة، أمّا التركيب المزجي فهو ضم كلمتين إحداهما إلى الأخرى، سواء أكانت الكلمتان عربيتين أو معربتين، ويكون في أعلام الأشخاص والأجناس والظروف والأحوال والأصوات، والمركبات العددية والوحدات الفيزيائية <sup>14</sup> (محمد الدالي، مجلة مجمع اللغة العربية، المجلد 75، ص 740).

**4. 2. الاشتقاق:** يعدّ الاشتقاق من أهم الوسائل التي تسهم في توليد الألفاظ والصيغ، وهو عملية استخراج لفظ من لفظ آخر. وهو أخذ صيغة من صيغة أخرى نتيجة مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية وهيئة وتركيب لها، ليدلّ بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة لأجلها. والاشتقاق نوعان: الاشتقاق الكبير والاشتقاق الصغير، أمّا الاشتقاق الصغير، فهو ما يتفق فيه المشتق والمشتق منه في الحروف والترتيب مع التشابه في المعنى مثل: قرأ / قارئ. أمّا الاشتقاق الكبير، فهو ما يتفق فيه المشتق والمشتق منه في الحروف الثانية مع اختلاف في الترتيب وتشابه في المعنى العام <sup>15</sup> (جلال الدين السيوطي، 1986، ص 346).

**4. 3. التعريب:** وهو عملية من العمليات المعتمدة في صياغة المصطلحات العلمية، أو ما يسمى بالاقتراض اللغوي، وهو "عملية عرفتتها اللغات حيث يعمد الناطقون بلغة ما إلى استعارة ألفاظ من لغة إلى لغات أخرى عندما تدعو الحاجة إلى ذلك" <sup>16</sup> (محمد فاري حمادي، المجلد 75، ص 740)، شريطة إخضاع اللفظة المعربة للوزن والإيقاع العربيين، مثل: *la sémiologie* - السيميولوجيا. فالتعريب وسيلة من وسائل تكثير اللغة وتطويرها للمصطلحات العلمية الجديدة، ويسهم إلى حدّ بعيد في إغناء اللغة من خارجها <sup>17</sup> (محمد حازي، 2007، ص 310).

**4.4 . الترجمة:** وهي نقل كلام من لغة إلى لغة أخرى، أي التعبير عن ما هو مكتوب بلغة ما ( اللغة الأصل ) إلى لغة أخرى ( اللغة الهدف )، أي نقل معنى المصطلح من اللغة المصدر إلى المعنى المكافئ له في اللغة المنقول إليها، مع وضوح الترجمة . والترجمة نوعان : ترجمة علمية وأدبية. أما العلمية فهي ترجمة المصطلحات العلمية في مختلف العلوم كعلم الحياة، الطب، الأرض، النبات والحيوان وغيرها من العلوم، وهي ترجمة جافة خالية من العواطف والجماليات والزخرفة والتنميق. أما الترجمة الأدبية ترجمة معاني تتوقف على أحاسيس المترجم وتخيّلاته.

#### 5. تحديد المصطلح النقدي :

كان للغويين العرب السبق في تحديد المصطلحات والتواضع عليها، إذ ارتبط اهتمامهم بدراسة مفاهيم الدين الإسلامي، وقد تزايد اهتمامهم أكثر خلال القرن الرابع الهجري نتيجة النشاط الكبير للمتترجمين من الفارسية واليونانية إلى العربية، إلا أنّ المصطلحية كعلم، فنشأت حديثاً مع تطوّر الكبير الذي عرفته مختلف العلوم والتكنولوجيا الحديثة، وقد طوّر العلماء والمختصون واللغويون المصطلحية ( علم المصطلح )، وهو العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والمصطلحات اللغوية التي تعبّر عنها، ويهتم هذا العلم بكلّ ما له علاقة بالاتصالات المهنية والتعاون العلمي، وتعدّ الجامعات العلمية واللغوية والجامعات والمعاهد المكان الطبيعي لإجراء البحوث والدراسات المختلفة حول المصطلح<sup>18</sup> ( حامد صادق قبيبي، د.ت، ص 124 ).

فالمصطلح لفظ موضوعي يتواضع عليه المختصون بقصد أداء معنى معيناً بدقة ووضوح بحيث لا يقع أي لبس في ذهن القارئ أو السامع لسياق النص، وهو كلمة أو مجموعة من الكلمات تتجاوز دلالتها اللفظية والمعجمية إلى تأطير تصورات فكرية وتسميتها في إطار معيّن، وتكمن أهميته في كونه مفتاح القراءة الأدبية الجادة، والتفسير الفني لها، بل مفتاح المعرفة الإنسانية في شتى فروعها، ووسيلة من وسائل الاتصال الخطابي.

أمّا المقاييس التي تتعلّق بالمصطلح الموضوع نفسه، فتصنّف إلى ما يلي:

- الدال أو ما يتعلق باللفظ: أن يكون قصير وسهل التلّفظ حتى يسهل تداوله، مع مراعاة البناء الصوتي والصرفي للغة الأم، وأن يخضع لضوابطها<sup>19</sup> ( عبد الرزاق توابي، 2000، ص 270 ).

- ما يتعلق بالمدلول أو المفهوم ( المعنى ): أن يكون محددًا وثابتًا وواضحًا لا غموض ولا لبس فيه، وأن يكون جديدًا.

- ثبوت علاقة الدال بمدلوله: وذلك بتجنّب تعدّد الدلالات للمصطلح الواحد في الحقل الواحد، لتفادي السقوط في المشترك اللفظي، مع تجنّب تعدد المصطلحات للدلالة الواحدة لتفادي السقوط في المترادف<sup>20</sup> ( الشاهد البوشيخي، 2009، ص 83 ).

## 6. أزمة المصطلح :

لقد شهدت الحضارة الغربية ازدهارا وتقدما كبيرا في شتى المجالات، وكان للمصطلح باع في ذلك، أمّا صناعة المصطلح العلمي العربي فقد شهدت ركونا ونوعا من الجمود كلّفها تبعات غريبة للمصطلحات العلمية بسبب نقلها من الغرب إلى العرب عن طريق الترجمة والتعريب، وهذه ضرورة حتمية مثلت مرحلة انتقالية في الحياة العربية لتقدّم فنونها وعلومها عن طريق عمليتي الترجمة والتعريب، ممّا ولّد أزمات متتالية عادت بالسلب على الفهم وتقدّم العلوم.

فبعدها كانت تصاغ المصطلحات محليا عن طريق النحت والاتفاق على وضعه من طرف جماعة من العلماء والمختصين وفق ما تقتضيه الحاجة، حيث يولد من رحم اللغة العربية في الجامع اللغوية العربية، أصبح اليوم مجرد احتواء لما ينتقل إلينا من الغرب، عن طريق الترجمة أو التعريب، خاصة مع تفجّر ثورة المعلومات خلال العقد الأخير من القرن العشرين والكم الهائل من المصطلحات العلمية باللغة الأجنبية، ممّا ألزما نحن العرب نقل هذه المصطلحات لمواكبة التطور العلمي، خاصة وأنّ العلوم اليوم في تجدد مستمر في المصطلحات بتزايد طرحها وتزايد العلوم والتخصصات المندرجة تحتها. إلا أنّ الترجمة والتعريب أديا إلى تذبذب مفاهيم بعض المصطلحات العلمية بين الدارسين لعدم قدرة المترجمين وناقلي المصطلحات من الغرب إلى الوطن دون دراسة ودون تنسيق لعدم إيجاد المصطلح المكافئ في اللغة والهدف، ممّا ولّد حالة من الفوضى المصطلحية على المصطلح العلمي الواحد بسبب عدم توحيد جهود الترجمة والنقل بين الأقطار العربية، والتي تزال لحدّ الآن تفتقر إلى منظومة ومعايير موحدة بين أقطار الوطن العربي.

يرى مصطفى الشهابي في بحثه توحيد المصطلحات في البلاد العربية، أنّ اختلاف المصطلحات العلمية داء من أدوات لغتنا الضادية، ويرجع الخلاف القائم في شأنه للطرق العلمية في نقله، قائلاً مينا أسباب ذلك: " لقد كثرت المتصدّون لوضع المصطلحات العلمية بلساننا، فهذا يعمل تلبية لهوى في نفسه، وتعشقا لهذه اللغة، وثان يعمل مدفوعا بالغرور وحبّ الظهور، والثالث للتجارة وما فيها من كسب للمال، ورابع تلبية لرغبات دول أجنبية تريد بثّ نفوذها بطريق الثقافة، وهلمّ جرّا " <sup>21</sup> ) مصطفى الشهابي، 1965، ص 188 )

وفوضوية المصطلح مشكلة تعود أسبابها إلى كثرة المصطلحات وتعدّدها بالنسبة للمفهوم الواحد، خاصة وأننا نأخذ المصطلحات العلمية عن غيرنا، خاصة ونحن أمة سائرة في طريق التنمية والتقدم، نأخذ ولا نعطي، هذا ما يجعلنا قوما تابعين، وينتج عنه تهديد لوحدة الوطن العربي . أمّا الأسباب الحقيقية لتوليد هذه الأزمة ( فوضوية المصطلح )، نعده في أسباب نذكر منها: <sup>22</sup> ( علي القاسمي، مجلة اللسان العربي، 1986، ص 84 ) .

. تعدّد اللغات الأجنبية التي تستقي منها العربية مصطلحاتها العلمية.

. تعدّد الجهات التي تتولى عملية وضع المصطلح العلمي.

. سبب الترادف والاشتراك اللفظي في لغة المصدر ( اللغة الأجنبية )، واللغة العربية في ذاتها.

. إغفال واضعي المصطلح التراث العلمي العربي أثناء وضع المصطلحات العلمية.

. تعدّد المنهجيات المتبعة في وضع المصطلحات العلمية واختيارها.

## 7. أزمة المصطلحية في الدرس النقدي في ظل التعدد المنهجي:

يعد المصطلح شفرة مشتركة بين النص والقارئ، من خلاله يتمّ الاتصال، إلا أنّ هذا التواصل تمّده مشكلة عدم وضوح المفهوم الذي تدلّ عليه المصطلحات النقدية وعدم التحديد الواضح للتصوّر الذي يرمز إليه المصطلح في ظل التعدد المنهجي في مقارنة النصوص الأدبية، إضافة إلى عدم استخدامه بمفهوم واحد بين الدارسين، بل أحيانا الدارس الواحد نفسه. وعندما تختلف دلالة المصطلح عند مستخدميه، يفقد قيمته وصفته الحقيقية والمفهوم الذي وضع من أجله، فقد نجد للمصطلح الواحد انتماءات متباينة تثير التباسا أثناء الاشتغال به، خاصة مع تعدّد المدارس

والتيارات الفكرية والمناهج النقدية في مقاربة النصوص الأدبية<sup>23</sup> ( أحمد بوحسن مجلة الفكر العربي المعاصر، 1989، ص 84 ).

وما زاد الأمر تعقيدا وتأزما أكثر هو تعدّد واضعي المصطلح في الوطن العربي، خاصة وأنّ معظمها لم تنشأ عربية، بل وصلت إلينا من الغرب عن طريق الترجمة والتعريب، أي أنّها نشأت جاهزة قبل أن تنشأ الأعمال العربية، فهي لم تلائم حاجة الإبداع الأدبي، بل أسقطت عليه إسقاطا، حيث اتحت نوع من التسارع في تطبيقها، بشكل سرعة الدفعات الغربية المتوافدة علينا، حيث كل دفعة أو كل مجموعة منتمية إلى منهج من مناهج المقاربات النقدية إلّا وتتخذ مصطلحات متعددة بتعدّد مفاهيمها دون مراعاة لمقتضى الحال، وكلّ ما ظهر منهج جديد إلّا وظهرت معه مصطلحات جديدة أو مفاهيم جديدة للمصطلح السابق نفسه، ممّا أوصل الأمر إلى نوع من الفوضوية في استعمال المصطلحات النقدية في المؤسسة الواحدة أو القسم الجامعي الواحد دوغما تنسيق أو تحديد<sup>24</sup> ( ابراهيم حسين الفيومي مجلة جامعة دمشق، 1990، ص 61 ).

ويرى فاروق خو رشيد في هذا الصدد، أنّ تعدّد المنهجي وبالتالي التعدد المصطلحي كونه ينبع من أصول لا علاقة لها بتراثنا وفننا العربي الأصيل، يؤدي حتما إلى الخلط والاضطراب والفوضوية في الاستعمال، ممّا يشوّش عملية التواصل بين النص الأدبي والقارئ أو المتلقي<sup>25</sup> ( ابراهيم حسين الفيومي، مجلة جامعة دمشق، 1990، ص 63 ).

ويمكننا أن نمثل لهذه الفوضوية المصطلحية في المفاهيم وبالتالي في الاستعمال، إذ نجدتها تتصل بأشكال اصطلاحية متعددة حسب المنهج النقدي أو النظرية المعرفية التي تنتمي إليها، إلّا أنّه تلتقي عند مفهوم واحد مثل: مصطلح المونولوج: نجده يعني: المناجاة، ويعني الحوار الذاتي، الحوار الباطني، الحوار الداخلي، الحوار النفسي...، إلّا أنّنا نجد مصطلحات أخرى تحمل مفاهيم مختلفة ومتعارضة حسب النظرية أو المنهج الذي ينتمي إليه الدارس، مثلا: مصطلح **poétique** الذي يعني: البويطيقا، الشعرية، الشاعرية، الإنشائية، فن الشعر، نظرية الشعر، فن النظم، فن الإبداع الأدبي، علم الأد. ومصطلح **naratologie** الذي يعني: السردية، السردانية، السرديات، علم السرد، علم القص، علم الحكيم، علم الرواية، نظرية السرد، نظرية الرواية، نظرية القصة، نظرية الحكيم...، حيث أصبح كلّ دارس أو كلّ ناقد يصوغ مصطلحا نقديا ويستعمله في كتاباته النقدية، فنجد عبد

المالك مرتاض يستعمل مصطلحات غير المصطلحات التي يستعملها عبد السلام المسدي أو عبدالله الغدامي مثلاً.

كما نلاحظ تبايناً في ترجمة المصطلحات المتعلقة بحقل السيمياء الذي تعددت ترجماته إلى :  
العلامية، الإشارية، علم العلامات ، العلم العام، علم الدلالة... وغيره من المصطلحات النقدية،  
ومفهومها في العالم العربي يختلف تماماً عما كانت عليه في العالم الغربي، مما أدى إلى عدم ضبط  
الأدوات الإجرائية الخاصة بتحليل النصوص الأدبية<sup>26</sup> (بعلي حفاوي 2002، ص 164).

كما وقع النقاد والدارسون في إشكالية المنهج الأسلوبي المرادف للبلاغة، حيث تباينت فيما بينها  
من حيث التنظير، فهناك من ربط المنهج بالبلاغة، وسمى الدراسات النقدية الأسلوبية بالدراسات  
البلاغية، وهناك تبنى نوحاً آخر يقضي بأن المنهج الأسلوبي أفاد مكن اللسانيات المعيارية في قراءة  
النصوص الأدبية، وبالتالي إخضاعه للمستويات اللغوية : الصوتية، النحوية، الصرفية، المعجمية، مما  
جعل هذا المنهج متعدد الاتجاهات النقدية: الأسلوبية التعبيرية، الأسلوبية النفسية، الأسلوبية  
البنوية، الأسلوبية الإحصائية، الأسلوبية السياقية، الأسلوبية الحوارية، وأسلوبية الانزياح، وهي  
أسلوبيات غربية تأربها الدارسون العرب منهم: عبد السلام المسدي، منذر عياشي، محمد عبد  
المطلب ، محمد عزام شكري محمد عياد... وغيرهم من الأسلوبيين العرب<sup>27</sup> (المهداوي عبد الله  
مجلة أهل البيت، ع: 02 ، ص 152).

وهناك جملة من المصطلحات النقدية مثل: النص، التلقي، التحليل والقارئ، تنسج فيما بينها  
مجموعة من العلاقات لا نفاك رموزها إلاّ بالفهم الواسع لهذه المصطلحات في استعمالها ودلالاتها،  
لأنّها تتداخل فيما بينها في مختلف المناهج النقدية المختلفة. مما جعل الدراسات النقدية في جلّها  
تنشأت منهجياً في تفسير النص الأدبي، وذلك لعدم وجود منهج واضح محدّد المعالم والمصطلحات  
التي تحدّد المنطلقات الأساسية للدراسات النقدية، وكذا غياب الآليات الإجرائية التي تعنى بتحليل  
النصوص الأدبية والكشف عن نوايسها وقيمتها الأدبية والجمالية.

وهذه الفوضى المصطلحية يرجعها المختصون إلى الخلط بين الدلالة اللغوية الخاصة والدلالة  
اللغوية العامة في فهم المصطلح النقدي ، إضافة إلى عدم فهم بعض الدارسين الأصول الحقيقية  
لبعض المصطلحات السائدة في الساحة النقدية. وقد يرجع البعض هذه الفوضى المصطلحية

والاختلاف في استعمال المصطلحات النقدية إلى اختلاف الدارسين في طرق تحصيله، خاصة وأنّ جلّ المصطلحات المستعملة في النقد المعاصر مستوحاة من حقول معرفية ذات مرجعية غربية، وكلّ مصطلح له مفهومه ومحوّلته المعرفية حسب منبته الأوّل، إلّا أنّ المعرفة الإنسانية في تحدّد مستمر .

فالمتتبع للحركة النقدية يرى الاختلاف واضحاً بين مشرق الوطن العربي ومغربه، ويجد الاضطراب عند الباحثين والدارسين بل عند الباحث الواحد حين يستعمل مصطلحاً للدلالة على عدة معان، أو يستعمل عدة مصطلحات للدلالة على معنى واحد، لأنّه يغرف من هنا ومن هناك، وتتزاخم المصطلحات من غير هدف، وهذا لا يخدم النقد الأصيل، ولا البحث الأدبي الرصين<sup>28</sup> ( أحمد مطلوب مجلة المجمع العلمي، 1998، ص: 53 - 54 ).

، بل زاد من استعصاء الاستعمال المصطلحي، ومهدّ الطريق إلى كثرة الجدل بين مستعملي المصطلح النقدي، حيث نشأت تعددية المصطلح لواحدية المفهوم بين ثقافات مختلفة، ممّا ولّد أزمة المصطلح في الاستعمال الأدبي والنقدي في الساحة النقدية العربية، ولاسيما في القرن العشرين ( 20 )، وهذا أمر طبيعي لتعدّد المعارف وكثرتها بتعدّد الاتجاهات والمدارس والتيارات الفكرية، فتعدّدت المناهج العلمية والأدبية والنقدية، ممّا زاد في تعقيد استعمال المصطلحات خاصة في البحوث العلمية والأكاديمية.

إلّا أنّنا كباحثين نرجع هذه الفوضى في المصطلحية إلى غياب التنسيق بين الباحثين والدارسين والنقاد في منشوراتهم العلمية، خاصة في الوطن العربي، وما زاد في حدّة الأزمة أكثر العفوية والعشوائية في وضع المصطلح، حيث أصبح كلّ ناقد أو دارس يتعصّب لمصطلحات محدّدة يستعملها الأمر الذي جعل الفوضى وعدم الاستقرار على مستوى الخطاب النقدي العربي المعاصر. إضافة إلى فشل النقاد العرب المعاصرين في وضع مصطلحات نقدية نابعة من البيئة العربي تتلاءم والثقافة العربية ومقتضى حال الواقع العربي. كما يرجع البعض أزمة المصطلح إلى فكرة عدم القدرة على تقديم بدائل للمصطلح الغربي.

أمّا محمّد بنيس فيرى أنّ إشكالية المصطلح النقدي قد بدأت وتشعّبت بفعل أمرين، هما: عدم فهمنا للمصطلحات التي نستخدمها في النصوص النقدية أو معرفة دلالاتها، واستخدام المنهج بمصطلحات غيره من المناهج، وثاني هذين الأمرين أنّ المصطلحات التي نطبّقها على دراسة نصوص

أدبية عربية ليست من طبيعة هذه النصوص ولا يبيتها<sup>29</sup> ( جواد حسني عبد الرحيم اللسان العربي، 1985، ص 265 ).

## 8 . خاتمة:

مما تقدم نستنتج أنّ المصطلحات العلمية تعدّ شريان الأمم والحضارات، وأنّ مسألة توحيدها ليست بالأمر الهين، وأنها تأخذ وقتاً طويلاً، ولهذا نطلب من ساسة اليوم أن يفكروا في اللغة العربية، وأن تفعلّ جامعة الدول العربية، وكذا مجامع اللغة العربية أجهزتهم ودوائهم المختلفة ومكاتب التنسيق التابعة لهم وأن يسندوا مهمة وضع المصطلحات العلمية إلى فرق عمل متخصصة علمياً ولغوياً ونقدياً، وعلى دراية بعلم المصطلح لتوحيد المصطلحات العلمية حتى لا يتيه الدارسون في هذه الفوضوية الواقعة.

كما نستنتج أنّه ليس بإمكان منهج نقدي واحد أن يستوعب الظاهرة الأدبية من كلّ الزوايا، وعلى الناقد العربي المعاصر أن تكون لديه نظرة شمولية ثابتة نحو جميع المناهج النقدية المعاصرة دون الانحياز لمنهج على حساب آخر، حتى لا يُضيق الخناق على الناقد العربي ويصبح في حيّز نقدي محدود الأفق يحدّ من نظرتة في تفسير النصوص الأدبية وتحليلها.

## 9 . الهوامش:

<sup>1</sup> ينظر: إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ط4، مجمع اللغة العربية - مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2004، ص 520.

<sup>2</sup> شكري عياد، جسور مقاربات في التواصل الثقافي، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، 1995، ص 469.

<sup>3</sup> الزبيدي، تاج العروس، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ج2، ص 183.

<sup>4</sup> يوسف وغليسي، اشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ط1، دار العربية للعلوم، بيروت، 2008، صص: 22 . 23.

<sup>5</sup> عناد غزوان، المصطلح النقدي، لغة الضاد، منشورات المجمع اللغوي، بغداد، ص 305.

<sup>6</sup> المرجع نفسه، ص 24.

<sup>7</sup> علي بن محمد بن علي الحسيني الجرجاني، التعريفات، تح: محمد باسل عيون السود، ط2، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 2003، ص 32.

<sup>8</sup> المرجع نفسه، ص 27.

- <sup>9</sup> ينظر: حامد صادق قنبي، مباحث في علم الدلالة والمصطلح، الأردن، ط1، ص 125.
- <sup>10</sup> محمد الديدواوي، الترجمة والتعريب بين اللغة البيانية واللغة الحاسوبية، ط1، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2002، ص 275.
- <sup>11</sup> مصطفى الشهابي، المصطلحات العلمية في اللغة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ص 06.
- <sup>12</sup> مها خير بيك، اللغة العربية أصالة وتحديد في مواجهة العولمة، مجلة الكاتب العربي، ع: 67، س: 2005، ص 114.
- <sup>13</sup> ينظر: شحادة الخوري، دراسات في الترجمة والمصطلح التعريب، ط1، 1989، دار طلاس، دمشق، سوريا، ص 158.
- <sup>14</sup> ينظر: محمد الدالي، في الطريق إلى مصطلح علمي، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، المجلد 75، الجزء 03، ص 740.
- <sup>15</sup> ينظر: جلال الدين السيوطي، الزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق محمد جاد المولى بيك وممد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البحياوي، ج1، 1986، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ص 346.
- <sup>16</sup> محمد فاري حمادي، وسائل وضع المصطلح العلمي، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، المجلد 75، الجزء 03، ص 740.
- <sup>17</sup> ينظر: محمد حازي، في رحاب المصطلح العلمي العربي، المجلس الأعلى للغة العربية، دار الهدى، الجزائر، 2007، ص 310.
- <sup>18</sup> ينظر: حامد صادق قنبي، مباحث في علم الدلالة والمصطلح، ط1، الأردن، ص 124.
- <sup>19</sup> عبد الرزاق تربي، المصطلح بين التوليد والتنسيق، ندوة قضايا المصطلح في الآداب والعلوم الانسانية، مكناس، المغرب 2000، ص 270.
- <sup>20</sup> الشاهد البوشيخي، مصطلحات النقد العربي. قضايا، نماذج ونصوص، عالم الكتب الحديث، ط1، 2009، إربد، الأردن، ص 83.
- <sup>21</sup> مصطفى الشهابي، المصطلحات العلمية والفنية في اللغة العربية في القدم والحديث، ط2، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق، 1965، ص 188.
- <sup>22</sup> علي القاسمي، المصطلح الموحد ومكانته في الوطن العربي، مجلة اللسان العربي، الرباط ع: 27، س: 1986، ص 84.
- <sup>23</sup> ينظر: أحمد بوحسن، المصطلح ونقد النقد العربي الحديث، مجلة الفكر العربي المعاصر، 1989، ص 84.
- <sup>24</sup> ينظر: إبراهيم حسين الفيومي، إشكالية المصطلح النقدي في مواجهة النص الروائي، مجلة جامعة دمشق، مج: 06، ع: 22، س: 1990، ص 61.
- <sup>25</sup> ينظر: المرجع نفسه، ص 63.
- <sup>26</sup> ينظر: بعلي حفناوي، التجربة العربية في مجال السيمياء، الملتقى الوطني الأول ( السيمياء والنص الأدبي )، 2002، منشورات جامعة بسكرة، الجزائر، ص 164.
- <sup>27</sup> ينظر: المهداوي عبد الله، محمد حسين، نظرة في الأسلوب والأسلوبية ( محاولة في التنظير لمنهج أسلوبي عربي )، مجلة أهل البيت، ع: 02، كربلاء، العراق، ص 152.
- <sup>28</sup> أحمد مطلوب، إشكالية المصطلح النقدي الأدبي المعاصر، مجلة المجمع العلمي، ج2، مج 45، س: 1998، صص: 53 – 54.
- <sup>29</sup> جواد حسني عبد الرحيم، ندوة إشكالية المنهج والمصطلح النقدي، مجلة اللسان العربي، ع: 24، س: 1985، الرباط، ص 265.

## 10. قائمة المراجع :

- إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ط4، مجمع اللغة العربية - مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2004، ص 520.
- إبراهيم حسين الفيومي، إشكالية المصطلح النقدي في مواجهة النص الروائي، مجلة جامعة دمشق، مج: 06، ع: 22، س: 1990
- أحمد بوحسن، المصطلح ونقد النقد العربي الحديث، مجلة الفكر العربي المعاصر، ، 1989.
- أحمد مطلوب، إشكالية المصطلح النقدي الأدبي المعاصر، مجلة المجمع العلمي، ج2، مج 45، س: 1998.
- الزبيدي، تاج العروس، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ج2، ص 183. يوسف و غليسي، اشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد ، ط1، الدار العربية للعلوم، بيروت، 2008.
- الشاهد البوشيخي، مصطلحات النقد العربي . قضايا، نماذج ونصوص، عالم الكتب الحديث، ط1، 2009، إربد، الأردن.
- المهدي عبد الله، محمد حسين، نظرة في الأسلوب والأسلوبية ( محاولة في التنظير لمنهج أسلوب عربي )، مجلة أهل البيت، ع: 02، كربلاء، العراق.
- بعلي حفناوي، التجربة العربية في مجال السيمياء، الملتقى الوطني الأول ( السيمياء والنص الأدبي )، 2002، منشورات جامعة بسكرة ، الجزائر.
- جلال الدين السيوطي، المزهرة في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق محمد جاد المولى بيك ومحمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد اليحيوي، ج1، 1986، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان.
- جواد حسني عبد الرحيم ، ندوة إشكالية المنهج والمصطلح النقدي، مجلة اللسان العربي، ع: 24، س: 1985، الرباط.
- حامد صادق قنبي، مباحث في علم الدلالة والمصطلح، ط1، الأردن.
- شحادة الخوري، دراسات في الترجمة والمصطلح التعريب، ط1، 1989، دار طلاس، دمشق، سوريا.
- شكري عياد، جسور مقاربات في التواصل الثقافي، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، 1995.
- عبد الرزاق تراي، المصطلح بين التوليد والنسقية، ندوة قضايا المصطلح في الآداب والعلوم الإنسانية، مكناس، المغرب 2000.
- علي القاسمي، المصطلح الموحد ومكانته في الوطن العربي، مجلة اللسان العربي، الرباط ع: 27، س: 1986.

- علي بن محمد بن علي الحسيني الجرجاني، التعريفات، تح: محمد باسل عيون السود، ط2، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 2003.
- عناد غزوان، المصطلح النقدي، لغة الضاد، منشورات المجمع اللغوي، بغداد.
- محمد الدالي، في الطريق إلى مصطلح علمي، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، المجلد 75، الجزء 03.
- محمد الديدراوي، الترجمة والتعريب بين اللغة البيانية واللغة الحاسوبية، ط1، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2002.
- محمد حازي، في رحاب المصطلح العلمي العربي، المجلس الأعلى للغة العربية، دار الهدى، الجزائر، 2007.
- محمد فاري حمادي، وسائل وضع المصطلح العلمي، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، المجلد 75، الجزء 03.
- مصطفى الشهابي، المصطلحات العلمية في اللغة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.
- مصطفى الشهابي، المصطلحات العلمية والفنية في اللغة العربية في القديم والحديث، ط2، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق، 1965.
- مها خير بيك، اللغة العربية أصالة وتحديد في مواجهة العولمة، مجلة الكاتب العربي، ع: 67، س: 2005.
-